زيد الخيل بفرده سبعًا ثم بعث رحله وراحلته وفيه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظرت امرأته وكانت على الشرك الى
الراحلة وليس عليها زيد ضربتها بالنار فاحترق الكتاب فلما
احترق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضربها الراحلة
بالنار واحراق الكتاب قال ويل لبني نبهان وحكى الشيباني
عن شيخ من بني عامر قال اصابتنا سنة ذهبت بالاموال فخرج رجل
من القوم بعيال له حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قريبًا من الملك
يصيبكم من خيره حتى ارجع اليكم وآلى أليّة انه لا يرجع حتى يكسبهم
خيرًا فتزود زادًا ثم مشى سبعة ايام حتى الى عطن ابل مع طفل الشمس
فاذا خباء عظيم وفيه قبة أدم فقلت في نفسي ما لهذا الخباء من
اهل وما لهذا العطن من ابل فنظرت في الخباء فاذا شيخ قد اختلفت
ترقوتاه كانه نسر فجلست خلفه متخفيًا فلما وجبت الشمس اذا بفارس
قد اقبل لم ار قط اعظم منه ولا اجسم على فرس مشرف ومعه
عبدان يمشيان واذا مائة من الابل مع فحلها فبرك الفحل وبركن حوله
فقال لاحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشيخ فحلب في عس حتى
ملأه ثم وضعه بين يدي الشيخ وتنحى فكرع منه الشيخ مرة او مرتين
ثم نزع وثرت اليه متخفيًا فشربته فرجع العبد فقال يا مولاي
قد اتى على آخره العس ففرح وقال احلب له فلانة فحلبها ثم وضع
العس بين يدي الشيخ فكرع منه مرة وجاء العبد فاخذه ثم امر
مولاه بشاة فذبحها وشوى للشيخ منها ثم اكل هو وعبداه فامهلت
حتى اذا ناموا وسمعت الغطيط ثرت الى الفحل فحللت عقاله

انتهى

واندفع

واندفع فتبعته الابل فمشيت ليلتي حتى الصباح فلما علا النهار
اذا بفارس قد اقبل واذا هو صاحبي فعقلت الفحل ونثلت كنانتي
ووقفت بينه وبين الابل فوقف بعيدًا وقال احلل عقاله فقلت
كلا لقد تركت نسيات بالحيرة وآليت ان لا ارجع اليهن حتى افيدهن
خيرًا او اموت فقال انك لمغرور ثم قال انصب لي خطامه وفيه ثلاث
عجر ففعلت فقال اين تحب ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكانما
وضعه بيده ثم رمى الثانية صائبًا فرددت نبلي ووقفت مستسلمًا
فدنا مني واخذ السيف والقوس وقال اركب وعرفني الذي سرت
اليه فقال كيف ظنك بي فقلت احسن ظن فقال اراك كنت
ازوعك وقد بت تنادم مهلهلا قلت ازيد الخيل انت قال نعم فقلت
كن خير آخذ قال لا بأس عليك ومضى بنا الى موضعه قال اما لو كانت
هذه الابل لي لسلمتها اليك ولكنها لابنة مهلهل فاقم علي فاني على شرف
غارة فاقمت اياما فاغار على بني نمير بالملح فاصاب ابلا فاعطانيها
وبعث معي خفيرا من ماء الى ماء حتى وردت الحيرة وحكى الاصمعي
قال اسر زيد الخيل كعب بن زهير والحطيئة الشاعر في حرب فاما كعب
ففداه قومه واما الحطيئة فشكى الحاجة فقال زيد الخيل

اقول لعبدي جرول اذ اسرته ٭ اثبني ولا يغررك انك شاعر

وقال الحطيئة

وان لا يكن مالي بآت فانه ٭ سياتي ثنائي زيدا ابن مهلهل
فما نلتنا غدرا ولكن لقيتنا ٭ غداة التقينا في المضيق باخيل
تفادى حماة الخيل من وقع رمحه ٭ تفادي بغاث الطير من وقع اجدل

Copyright © King Saud University